نور الشمس ثم امر جبريل فمسحه بجناحه فمحى من القمر تسعة وستين
جزا وحولها الي الشمس فاذهب عنه الضو وابقي فيه النور فذلك قوله
تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وانت اذا نظرت الي السواد الذي في
القمر وجدته حروفا اولها الجيم وثانيها الميم وثالثها اليا واللام الف اخر الكل مكتوبا
عليه جميلا وقد شاهدت ذلك وقراته مرات فسبحان من خلقه جميلا
سوال الشمس اذا غربت اين تذهب قال الطرطوسي في شرح الرسالة اختلف
في ذلك فقيل يبتلعها حوت وقيل تغرب في عين حمئة كما قال الله تعالى حمئة
بالهمزة ذات حماة وطين وقريت حامية بغير همز اي حارة سخنة وقال الطر
طوسي وقيل انها تطلع في سماء الي سماء حتي تسجد تحت العرش وتقول يا رب
ان قوما يعصونك فيقول الله تعالى ارجعي من حيث جيتي فتنزل من سما
الي سما حتي تطلع من الشرق وقال امام الحرمين وغيره لا خلاف ان الشمس
تغرب عند قوم وتطلع عند قوم اخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند
قوم اخرين وعند خط الاستوا يكون الليل والنهار مستويان ابدا وسيل
الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون فانه ذكر ان الشمس لا تغرب
عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشا ثم تطلع فقال يعتبر صلاتهم وصومهم
باقرب البلاد اليهم والاحسن وبه قال بعض الشيوخ انهم يقدرون ذلك كما يقدرون
ويعتبرون الليل والنهار كما قال صلى الله عليه وسلم في يوم الدجال كسنة وشهر
واخر رواه فقد رجب سال الصحابة عن الصوم والصلاة فيه وبلغار بضم
البا الموحدة واسكان اللام بالغين المعجمة وبالرا المهملة في اخر اقصى بلاد
الترك ذكر بعضهم عمن اخبره ان الشمس اذا غربت عندهم شاهدنا
طلع الفجر وصار يمشي قليلا ثم تطلع الشمس وبهذا الجواب المذكور يحصل
الجواب عن تردد ابداه الغزالي في قوم لا تغيب الشمس عندهم الا مقدار صلاة
فهل يشتغلون بصلاة المغرب او يشتغلون بالاكل حتي يقووا علي صوم الغد
اذا كانوا في رمضان واذا علمت من هذه القاعدة ان الليل يقصر عند قوم (تقصر)
ويطول عند اخرين لم يرد ذلك وجه الجمع بين الروايات الواردة عنه عليه
الصلاة

١٦

الصلاة والسلام في قوله ينزل ربنا كل ليلة حين يذهب ثلث الليل
وفي رواية حين يذهب نصف الليل فيقول هل من تايب فاتوب عليه هل
من مستغفر فاغفر له من يقرض غير عديم ولا ظلوم الحديث وقد اجاب
بعض العلما بهذا الجواب وهو ان نزول الملك بالندا يكون دايما نصف الليل
ثلث ونصف الليل يكون نصفا عند قوم وثلثا عند اخرين فلا تنافي بين
الروايتين قال والمعني فيه ان الشمس اذا انتصف الليل حدثت في العالم
حركة بطبعها وحرارتها فلا يبقي حيوان نايم الا ويتحرك فلا رطوبته تقرب من
(نظر) الارض فاذا تحرك استيقظ في الغالب فاذا استيقظ تلقاه المنادي ونشطه
الي القيام الي الطاعة فيقول الله تبارك وتعالى هل من مستغفر فاغفر
له هل من تايب هل من طالب حاجة وهذه اسرار غريبة ومعاني لطيفة
فسبحان من هذا عطاوه وجل من هذا قضاوه سوال ما الحكمة في ان
الشمس والقمر يوم القيامة يطمس نورهما ويلقيان في جهنم قيل ليظهر
لعبدة الشمس والقمر انهما ليسا الهة لانهما لو كانا الهة لدفعا عن انفسهما
ولما ذهب ضوءهما وهذا هو حصول السر في ذهاب ضوءهما في الدنيا هو
بالخسوف واما القاهما في جهنم يوم القيامة ليكون حسرة علي من يعبد
الشمس والقمر ولانه تبارك يوم القيامة من كان يعبد شيا فليتبعه
فيتبعوهم الي جهنم سوال الليل افضل ام النهار قيل قال النيسابوري الليل
(المعاش) افضل لوجوه احدها ان الليل راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب
من النار وايضا الليل حظ الفراش والنهار حظ اللباس ولان الله تعالى
سمى ليلة خير من الف شهر وليس في الايام مثلها وقيل النهار افضل لانه
نور وايضا لا يكون في الجنة ليل وايضا النهار للمعاد وللمعاش سوال فان قيل
ما الليل والنهار قيل هما بحران من كفي ملك في احدي يديه نور وفي الاخرى
ظلمة فيقال الظلمة دايمة والنهار يجي ويذهب قاله النيسابوري ومنه
يعلم ان نور الجرم ليس من نور الشمس سوال ما الحكمة في خلق الجبال وهل
يحتاج الرب الي وتد يمهد به الارض قال لا بل الحاجة الي سكون الارض فوتدها
الخلق

Copyright © King Saud University